حد من سب النبي ﷺ

ساب النبي ﷺ يقتل:

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ (التوبة: ٦٥-٦٦).

عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال: إن أعمى كانت له أم ولد تشتم النبي ﷺ وتقع فيه فينهاها فلا تنتهي ويزجرها فلا تنزجر قال فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي ﷺ وتشتمه فأخذ المغول فوضعه في بطنها واتكأ عليها فقتلها فوقع بين رجليها طفل فلطخت ما هناك بالدم فلما أصبح ذكر ذلك لرسول الله ﷺ فجمع الناس فقال: أنشد الله رجلا فعل ما فعل لي عليه حق إلا قام فقام الأعمى يتخطى الناس وهو يتزلزل حتى قعد بين يدي النبي ﷺ فقال يا رسول الله: أنا صاحبها كانت تشتمك وتقع فيك فأنهاها فلا تنتهي، وأزجرها فلا تنزجر، ولي منها ابنان مثل اللؤلؤتين، وكانت بي رفيقة، فلما كانت البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك فأخذت المغول فوضعته في بطنها واتكأت عليها حتى قتلتها، فقال النبي ﷺ: «**ألا اشهدوا أن دمها هدر**».

عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله**» فقال محمد بن مسلمة: يا رسول الله أتحب أن أقتله؟ قال: «**نعم**» قال: ائذن لي فلأقل، قال: «**قل فأتاه**» فقال له: وذكر ما بينهما وقال: إن هذا الرجل قد أراد صدقة وقد عنانا فلما سمعه قال: وأيضا والله لتملنه، قال: إنا قد اتبعناه الآن ونكره أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير أمره، قال: وقد أردت أن تسلفني سلفًا، قال: فما ترهنني، قال: ما تريد، قال: ترهنني نساءكم، قال: أنت أجمل العرب أنرهنك نساءنا، قال له: ترهنوني أولادكم، قال: يسب

ابن أحدنا فيقال: رهن في وسقين من تمر ولكن نرهنك اللأمة (يعني: السلاح) قال: فنعم وواعده أن يأتيه بالحارث وأبي عبس بن جبر وعباد بن بشر، قال: فجاءوا فدعوه ليلًا فنزل إليهم، قال سفيان: قال: غير عمرو، قالت له امرأته: إني لأسمع صوتا كأنه صوت دم، قال: إنما هذا محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة وإن الكريم لو دعي إلى طعنة ليلًا لأجاب، قال محمد: إني إذا جاء فسوف أمد يدي إلى رأسه فإذا استمكنت منه فدونكم، قال: فلما نزل، نزل وهو متوشح، فقالوا: نجد منك ريح الطيب، قال: نعم تحتي فلانة هي أعطر نساء العرب، قال: فتأذن لي أن أشم منه؟ قال: نعم، فشم فتناول فشم، ثم قال: أتأذن لي أن أعود، قال: فاستمكن من رأسه ثم قال: دونكم، قال: **فقتلوه»**

(متفق عليه)

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هجت امرأة من خطمة النبي ﷺ فقال: **«من لي بها»** فقال رجل من قومها: أنا يا رسول الله ﷺ، فنهض إليها فقتلها فأخبر النبي ﷺ، فقال: **«لا ينتطح فيها عنزان»**.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال: **«اقتلوه»**.

وهذا مما استفاض نقله بين أهل العلم واتفقوا عليه أن رسول الله ﷺ أهدر دم ابن خطل.

وأمر النبي ﷺ بقتل قينتين لابن خطل كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ.

وبعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجالًا من الأنصار فقتلوه.

وأجمعت الأمة على أن سب الرسول ﷺ كفر ويجب قتل من سبه عليه الصلاة والسلام.

أقوال المنصفين من الغربيين

١- **يقول مايكل هارت في كتابه «الخالدون مائة» - وقد جعل على رأس المائة سيدنا محمد** ﷺ -: «لقد اخترت محمدا ﷺ في أول هذه القائمة لأن محمدا عليه الصلاة والسلام هو الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحا مطلقا على المستوى الديني والدنيوي وهو قد دعا إلى الإسلام ونشره كواحد من أعظم الديانات وأصبح قائدا سياسيا وعسكريا ودينيا».

وقال: «ولما كان الرسول ﷺ قوة جبارة لا يستهان بها فيمكن أن يقال أيضا إنه أعظم زعيم سياسي عرفه التاريخ».

٢- **يقول برنارد شو الانكليزي وله مؤلف أسماه محمد قد أحرقته السلطة البريطانية يقول:** «إن العالم أحوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمد وإن رجال الدين في القرون الوسطى نتيجة للجهل أو التعصب قد رسموا لدين محمد صورة قاتمة لقد كانوا يعتبرونه عدوا للمسيحية، لكنني اطلعت على أمر هذا الرجل فوجدته أعجوبة خارقة.....».

إلى أن قال: «وفي رأيي لو تولى أمر العالم اليوم لوفق في حل مشكلاتنا بما يؤمن السلام والسعادة التي يرنو البشر إليها».

٣- **يقول آن بيزيت:** «من المستحيل لأي شخص يدرس حياة وشخصية نبي العرب العظيم ويعرف كيف عاش هذا النبي؟ وكيف علم الناس إلا أن يشعر بتبجيل هذا النبي الجليل أحد رسل الله العظماء».

٤- **يقول تولستوي الأديب العالمي:** «يكفي محمدا فخرًا أنه خلص أمة ذليلة دموية من مخالب شياطين العادات الذميمة وفتح على وجوههم طريق الرقي والتقدم، وأن شريعة محمد ستسود العالم لانسجامها مع العقل والحكمة».

٥- **يقول شبرك النمساوي**: «إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد إليها إذ أنه رغم أميته استطاع قبل بضعة عشر قرنًا أن يأتي بتشريع سنكون نحن الأوروبيون أسعد ما نكون إذا توصلنا إلى قمته».

٦- **يقول د. زويمر الكندي: مستشرق كندي**: «إن محمدًا كان ولا شك من أعظم القواد المسلمين الدينيين ويصدق عليه القول أنه كان مصلحًا قديرًا وبليغًا فصيحًا وجريئًا مغوارًا ومفكرًا عظيمًا ولا يجوز أن ننسب إليه ما ينافي هذه الصفات وهذا قرآنه الذي جاء به وتاريخه يشهدان بصحة هذا الإدعاء».

٧- **الفيلسوف إداودر مونته الفرنسي يقول**: «عرف محمد بخلوص النية والملاطفة وإنصافه في الحكم ونزاهة التعبير عن الفكر والتحقق».

٨- **ويقول الفيلسوف الانكليزي توماس كارليل الحائز على جائزة نوبل يقول في كتابه الأبطال**: «لقد أصبح من أكبر العار على أي فرد متحدث في هذا العصر أن يصغي إلى ما يقال من أن دين الإسلام كذب وأن محمدا خداع مزور».

٩- **ويقول جوته الأديب الألماني**: «إننا أهل أوروبة بجميع مفاهيمنا لم نصل بعد إلى ما وصل إليه محمد وسوف لا يتقدم عليه أحد ولقد بحثت في التاريخ عن مثل أعلى لهذا الإنسان فوجدته في محمد النبي ﷺ وهكذا وجب أن يظهر الحق ويعلو كما نجح محمد الذي أخضع العالم كله بكلمة التوحيد».

١٠- **قال شاتليه الفرنسي**: «إن رسالة محمد هي أفضل الرسالات التي جاء بها الأنبياء قبله».

١١- **يقول وليم المؤرخ الانكليزي الكبير في كتابه «حياة محمد»**: «لقد امتاز محمد ﷺ بوضوح كلامه ويسر دينه وقد أتم في الأعمال ما يدهش العقول ولم يعهد التاريخ مصلحًا أيقظ النفوس وأحيا الأخلاق ورفع شأن الفضيلة في زمن قصير كما فعل نبي الإسلام محمد».

١٢- **قالت دكتورة/ زيجرد هونكة الألمانية:** «إن محمدا والإسلام شمس الله تشرق على الغرب».

١٣- **ويقول العالم الأمريكي مايكل هارت:** «إن محمدًا ﷺ كان الرجل الوحيد الذي نجح بشكل أسمى وأبرز في كلا المستويين الديني والدنيوي، إن هذا الاتحاد الفريد الذي لا نظير له للتأثير الديني والدنيوي معا يخوله أن يعتبر أعظم شخصية ذات تأثير في تاريخ البشرية».

١٤- **وقال واشنجتون ايرفنج:** «كان محمد ﷺ خاتم النبيين وأعظم الرسل الذين بعثهم الله ليدعوا الناس إلى عبادة الله».

وقال: «كانت تصرفات محمد ﷺ في أعقاب فتح مكة تدل على أنه نبي مرسل لا على أنه قائد مظفر فقد أبدى رحمة وشفقة على مواطنيه برغم أنه أصبح في مركز قوي، ولكنه توج نجاحه وانتصاره بالرحمة والعفو».

١٥- **وقال مارسيل بوازار:** «لقد كان محمد ﷺ نبيا لا مصلحًا اجتماعيًا وأحدثت رسالته في المجتمع العربي القائم آنذاك تغييرات أساسية ما تزال آثارها ماثلة في المجتمع العربي المعاصر».

هؤلاء يكرهوننا ولماذا؟!

يقول لورانس براون: «كان قادتنا يخوفوننا بشعوب مختلفة، لكننا بعد الاختبار لم نجد مبررًا لمثل تلك المخاوف. كانوا يخوفوننا بالخطر اليهودي، والخطر الياباني الأصفر، والخطر البلشفي. لكنه تبين لنا أن اليهود هم أصدقاؤنا، والبلاشفة الشيوعيون حلفاؤنا، أما اليابانيون، فإن هناك دولًا ديمقراطية كبيرة تتكفل بمقاومتهم. لكننا وجدنا أن الخطر الحقيقي علينا موجود في الإسلام، وفي قدرته على التوسع والإخضاع، وفي حيويته المدهشة».

ويقول جلادستون: «ما دام هذا القرآن موجودًا في أيدي المسلمين، فلن تستطيع أوربة السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هي نفسها في أمان».

ويقول المستشرق جاردنر: «إن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تخيف أوربة».

ويقول هانوتو وزير خارجية فرنسا سابقا: «لا يوجد مكان على سطح الأرض إلا واجتاز الإسلام حدوده وانتشر فيه، فهو الدين الوحيد الذي يميل الناس إلى اعتناقه بشدة تفوق كل دين آخر».

ويقول البر مشادر: «من يدري؟! ربما يعود اليوم الذي تصبح فيه بلاد الغرب مهددة بالمسلمين، يهبطون إليها من السماء، لغزو العالم مرة ثانية، وفي الوقت المناسب»

ويتابع:«لست متنبئًا، لكن الأمارات الدالة على هذه الاحتمالات كثيرة... ولن تقوى الذرة ولا الصواريخ على وقف تيارها.

إن المسلم قد استيقظ، وأخذ يصرخ، هأنذا، إنني لم أمت، ولن أقبل بعد اليوم أن أكون أداة تسيرها العواصم الكبرى ومخابراتها».

ويقول أشعيا بومان: في مقال نشره في مجلة العالم الإسلامي التبشيرية: «إن شيئًا من الخوف يجب أن يسيطر على العالم الغربي من الإسلام، لهذا الخوف أسباب، منها أن الإسلام منذ ظهر في مكة لم يضعف عدديًا، بل إن أتباعه يزدادون باستمرار».

ويقول أنطوني ناتنج في كتابه «العرب»: «منذ أن جمع محمد ﷺ أنصاره في مطلع القرن السابع الميلادي، وبدأ أول خطوات الانتشار الإسلامي، فإن على العالم الغربي أن يحسب حساب الإسلام كقوة دائمة، وصلبة، تواجهنا عبر المتوسط».

وصرح سالازار في مؤتمر صحفي قائلًا: «إن الخطر الحقيقي على حضارتنا هو الذي يمكن أن يُحدثه المسلمون حين يغيرون نظام العالم.

فلما سأله أحد الصحفيين: لكن المسلمين مشغولون بخلافاتهم ونزاعاتهم، أجابه: أخشى أن يخرج منهم من يوجه خلافهم إلينا».

ويقول مسؤول في وزارة الخارجية الفرنسية عام ١٩٥٢: «ليست الشيوعية خطرًا على أوربة فيما يبدو لي، إن الخطر الحقيقي الذي يهددنا تهديدًا مباشرًا وعنيفًا هو الخطر الإسلامي، فالمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال عن عالمنا الغربي، فهم يملكون تراثهم الروحي الخاص بهم. ويتمتعون بحضارة تاريخية ذات أصالة، فهم جديرون أن يقيموا قواعد عالم جديد، دون حاجة إلى إذابة شخصيتهم الحضارية والروحية في الحضارة الغربية».

ويقول مورو بيرجر في كتابه «العالم العربي المعاصر»: «إن الخوف من العرب، واهتمامنا بالأمة العربية، ليس ناتجًا عن وجود البترول بغزارة عند العرب، بل بسبب الإسلام، يجب محاربة الإسلام، للحيلولة دون وحدة العرب، التي تؤدي إلى قوة العرب، لأن قوة العرب تتصاحب دائمًا مع قوة الإسلام وعزته وانتشاره. إن الإسلام يفزعنا عندما نراه ينتشر بيسر في القارة الأفريقية».

ويقول هانوتو وزير خارجية فرنسا: «رغم انتصارنا على أمة الإسلام وقهرها، فإن الخطر لا يزال موجودًا من انتفاض المقهورين الذين أتعبتهم النكبات التي أنزلناها بهم لأن همتهم لم تخمد بعد...».

بعد استقلال الجزائر ألقى أحد كبار المستشرقين محاضرة في مدريد عنوانها:

لماذا كنا نحاول البقاء في الجزائر؟!

أجاب على هذا السؤال بشرح مستفيض ملخصه: «إننا لم نكن نسخر النصف مليون جندي من أجل نبيذ الجزائر أو صحاريها... أو زيتونها... إننا كنا نعتبر أنفسنا سور أوربا الذي يقف في وجه زحف إسلامي محتمل يقوم به الجزائريون وإخوانهم من المسلمين عبر المتوسط، ليستعيدوا الأندلس التي فقدوها، وليدخلوا معنا في قلب فرنسا بمعركة بواتيه جديدة ينتصرون فيها، ويكتسحون أوربا الواهنة، ويكملون ما كانوا قد عزموا عليه أثناء حلم الأمويين بتحويل المتوسط إلى بحيرة إسلامية.... من أجل ذلك كنا نحارب في الجزائر».

ويقول جاردنر: «إن الحروب الصليبية لم تكن لإنقاذ القدس، إنها كانت لتدمير الإسلام».

ونشيد جيوش الاستعمار كان يقول:

أنا ذاهب لسحق الأمة الملعونة

لأحارب الديانة الإسلامية

ولأمحو القرآن بكل قوتي

وقال الكاردينال بور، كاردينال برلين لمجلة تابلت الانكليزية الكاثوليكية يوم سقوط القدس عام ١٩٦٧ بعد أن رعى صلاة المسيحيين مع اليهود في كنيس يهودي لأول مرة في تاريخ المسيحية قال: «إن المسيحيين لا بد لهم من التعاون مع اليهود للقضاء على الإسلام وتخليص الأرض المقدسة».

يتبين من هذا أن سبب الهجوم على الإسلام من الغرب إنما هو لحقدهم وحسدهم للمسلمين على ما أولاهم الله عز وجل به من النعم سواء أكان من الفطرة السوية، أم ما بعث الله عز وجل فيهم من خير خلقه محمد ﷺ أو ما امتن الله عز وجل عليهم بأن أنزل عليهم أفضل كتبه.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾(البقرة:١٠٩).

ومما يثير حقدهم أن الإسلام هو الجدار الصلب الوحيد الذي يقف أمام هذا الاستعمار الوحشي ومما يثير حقدهم أنه الجدار الذي يحول دون انتشار المسيحية في العالم رغم جهودهم الكبيرة المبذولة في هذا المجال.

فلأجل ذلك يعتبرون أن الإسلام هو العدو الوحيد الذي لا يمكن احتوائه أو إخضاعه أو صهره وإذابته في الحضارة الغربية.

ولكون بضاعتهم مزجاة لا تروج على ذوي العقول النيرة ولا يمكنهم الرد على الحق الكامن في دين الإسلام ولظهور هذا الدين بالحجة والبيان على سائر الأديان.

كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ (التوبة:٣٣).

لأجل ذلك فإنهم يلجئون إلى السب والشتم والتعريض بالقرآن أو بالنبي ﷺ أو بالسنة في محاولة يائسة لدفع هذا التقدم المذهل للإسلام في داخل أوروبا وأمريكا.

إن الإحصائيات الرسمية في هذه الدول الأوروبية والأمريكية لتدل دلالة واضحة على سرعة انتشار الإسلام ولذلك حرص الكفار على الهجوم على الإسلام لإيقاف زحفه السلمي إلى مختلف المجتمعات العالمية بعد أن أصبح له جاليات عريقة في كل أنحاء أوروبا وأمريكا واستراليا تقدم الإسلام كنموذج تطبيقي حي لأهل تلك المناطق.

ولذلك عمدوا إلى تزييف الإسلام والتشكيك فيه والانتقاص من قيمه ومقوماته وإثارة الغبار حوله للحيلولة دون وصول الإسلام إلى الأمم الغربية المتعطشة إلى منهج حياة ونظام مجتمع جديد ولما كان هذا النظام الذي تتطلع إليه البشرية ليس سوى الإسلام فلذلك فإنهم يحاولون باستماتة حجب الإسلام عن الناس.

إن الهزة التي تنتاب الغرب اليوم هي هزيمة حساباتهم بأن العالم الإسلامي قد خضع وانطوى وانصهر في بوتقة الحضارة العالمية والوحدة الأممية ولم يكونوا ظانين بأن الإسلام قادر في وقت المحنة أن يستعيد قدرته بأن يرجع إلى منابعه الأولى التي لا تتوقف عن العطاء.

يقول أحد الباحثين: إن الهدف السياسي الراهن من الكتابة عن الإسلام في الغرب هو سد الأبواب الفكرية أولا على الإنسان الغربي نفسه حتى لا يرى في ظهور الإسلام على حقيقته ملجأ له من واقع التمزق الفكري والخلقي والاجتماعي والعقدي بل والمادي.

إنهم يقومون بعرض صورة مشوهة عن الإسلام للإنسان الغربي حتى يخدعوا الغربيين المتطلعين إلى أن الإسلام يستطيع أن ينقذ البشرية.

يقول جيرالد هيرد في كتابه: «القيم الخلقية الثالثة»: «إن الغرب تعس ومتخلف يتحكمه القانون العلمي في كل شيء حتى غدا الإنسان آلة قابلة للتمكن والتحكم وما دام كل شيء ماكينة فكل شيء لا هدف له ولا أخلاق له ولا قيم له، إن كل ما يملك الغرب هو القدرة على التصنيع والقدرة وحدها قد تدمر، والإسلام تحقق لا بالشفاه ولكن بالقلب والعلم معا وقد حفظ المسلمون الحضارة القديمة حفظ الكريم الذي ينمي ويضيف».

وهذا المخطط لمحاولة اقتلاع الإسلام قديم ومعد له منذ القدم فإن كان البابا أوربان الثاني هو الذي أعلن عن قيام أول حرب صليبية ضد المسلمين سنة ١٠٩٥ فإن المجمع المسكوني الفاتيكاني في الثاني المنعقد سنة ١٩٦٥ نص على أمور منها: تبرئة اليهود من دم المسيح، واقتلاع اليسار في عقد الثمانينات، واقتلاع الإسلام في عقد التسعينات حتى تبدأ الألفية الثالثة وقد تم تنصير العالم بأسره.

وقد أعلن بوش أنها حرب صليبية على الإسلام، واتهم الإسلام بالفاشية، وقد بين الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - ذلك لنا، وحذرنا من أعدائنا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ (الممتحنة: ٢)، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (آل عمران: ١١٨).

ومن السذاجة أن نظن أن الحروب الصليبية لا تقوم إلا على المواجهة العسكرية فقط لأن من أخطر ملامح هذه المرحلة تدمير البنية العقدية التحتية للأمة أو بمعنى آخر التصفية الروحية القيمية للأمة أو بشكل آخر ما أسموه تجفيف المنابع لأن خوفهم من العقيدة أشد من خوفهم من السلاح.

قال نيكسون رئيس أمريكا السابق: «إننا لا نخشى الضربة النووية ولكننا نخشى الإسلام والحرب العقائدية».

إن انتشار الإسلام في أوروبا قد وصل إلى درجة تهدد الهوية النصرانية لأوروبا التي تعتبر نفسها معقلا للنصرانية، والكنائس في أوروبا مهجورة وتعرض للبيع، وأغلب الكنائس المباعة يشتريها المسلمون ويتم تحويلها إلى مساجد مما يثير حفيظة رجال الدين المسيحي، وهذا يجعلهم يلجأون إلى شن حملات سب الإسلام ورسوله الكريم ﷺ بدءًا من الرسوم الكاريكاتورية مرورًا بكلام بابا الفاتيكان في محاولة يائسة للنيل من الإسلام.

فقد دعا رئيس مجلس الشيوخ الإيطالي «مارشليوبيرا» إلى ضرورة الحد من انتشار الإسلام في أوروبا وعلق بيرا على نبوءة المستشرق الانكليزي «بيرنارد لويس» ومفادها أن أوروبا ستصير مسلمة في غضون مائة سنة قائلًا:

«لقد تحدثت مؤخرا مع أحد الأساقفة الذين يهتمون بهذه المسألة فأكد لي أن

الإسلام سيفرض نفسه في أوروبا بعد ثلاثين عاما فقط وأخشى أن يكون هذا الرأي هو الحقيقة وانتقد «بيرا» إستراتيجية المفوضية الأوروبية الهادفة إلى إدماج تركيا في الاتحاد الأوروبي وقال:

«نحن متهورون ولا نكترث أبدا بالعالم الذي سنسلمه للجيل الجديد إذ نجد صعوبات جمة في إدماج بعض الملايين من المهاجرين المسلمين في ثقافتنا، ورغم ذلك فتحنا أبواب أوروبا لتركيا ولا شك أن ٦٧ مليون مسلم تركي سيؤثرون سلبيا على هوية قادتنا الأوروبية وشدد «بيرا» على أهمية الدفع عن قيم أوروبا القائمة على ما أسماه الميراث اليهودي المسيحي وقال:

«إنني أساند القيم الغربية والثقافة اليهودية المسيحية ويجب أن نستيقظ من أجل التأكيد والدفاع عن المبادئ الإنسانية والدينية التي بنيت عليها أوروبا».

كما طالعتنا وكالات الأنباء بخبر انتحار رجل دين مسيحي ألماني حرقًا وترك رسالة حذر فيها من أسلمة أوروبا، وطلب من الكنيسة اتخاذ موقف جدي من هذا الأمر.

وقد جاء في مجلة التايم الأمريكية: «وستشرق شمس الإسلام من جديد ولكنها في هذه المرة تعكس كل حقائق الجغرافيا فهي لا تشرق من المشرق كالعادة وإنما ستشرق هذه المرة من الغرب».

وقالت مجلة «لودينا» الفرنسية بعد دراسة قام بها متخصصون: «إن مستقبل نظام العالم سيكون دينيا وسيسود النظام الإسلامي على الرغم من ضعفه الحالي لأنه الدين الوحيد الذي يمتلك قوة شمولية هائلة».

إن أحد أسباب تهجمهم على الإسلام ونبي الإسلام ﷺ هو ما يرونه من سرعة انتشار الإسلام في العالم خاصة في معقلهم الأساسي في أوروبا وأمريكا وهذا ما جعلهم يستشعرون خطرًا عظيمًا يتهددهم.

وهذه بعض الأمثلة على انتشار الإسلام:

أعلن المكتب الفيدرالي في سويسرا عام ٢٠٠٢ إحصائية للشعب السويسري في الجرائد السويسرية وصفها موقع «الإسلام في سويسرا» بأنه هامة جدًا للمسلمين، لأنها تعكس الفرق بين نسبة زيادة المسلمين مقارنة بنسبة الزيادة العامة في سويسرا، وذكر الموقع أن الإحصائية تشير إلى أن زيادة عدد سكان سويسرا تقدر بنحو ٥.٩٪ وأكد موقع الإسلام في سويسرا أن إحصائية عدد المسلمين في سويسرا سنة ١٩٩٠ كانت ١٥٢٢٠٠ وازدادت لتصل إلى ٣١٠٠٠٠ مسلم سنة ٢٠٠٠ وأضاف الموقع أن هذه النسبة تمثل ٤٪ من جملة الشعب السويسري.

نشرت وسائل الإعلام الألمانية دراسة إحصائية ذكرت أن الفترة من يونيو ٢٠٠٤ إلى يوليو ٢٠٠٦ شهدت تحول ٣٠٠٠ من الرجال والنساء الألمان إلى الدين الإسلامي ونوهت الدراسة إلى أن هذا العدد يمثل ثلاثة أضعاف عدد المسلمين الجدد قبل عام من هذه الفترة.

ويذكر أن عدد المسلمين في ألمانيا يتجاوز ثلاثة ملايين ونصف مليون مسلم ويصل عدد المساجد وأماكن الصلاة في ألمانيا إلى ٢٢٠٠ مسجد ومصلى بينما يصل عدد المساجد ذات المآذن والقباب في ألمانيا إلى ما يزيد عن ١٤٠ مسجد ويعد مسجد الفتح المقام في مدينة «مانهايم» عام ١٩٩٥ أكبر المساجد.

أشار تقرير نشرته صحيفة «الاكسبرس» الفرنسية إلى أن أعداد المسلمين في ازدياد من كافة الطبقات والمهن في المجتمع الفرنسي وكذلك من مختلف المذاهب الفكرية والأديان من علمانيين إلى بوذيين إلى كاثوليك وأشار التقرير إلى أن عدد المعتنقين الجدد للإسلام من الفرنسيين تصل إلى ٦٠ ألفا مؤخرا علما بأن عدد المسلمين في فرنسا يتجاوز خمس ملايين مسلم.

أكدت صحيفة «لوسوار البلجيكية» أن أكثر من ٤٠٠٠٠ مواطن اعتنقوا الإسلام

خلال الأعوام القليلة الماضية وهو المعدل الأعلى في القارة الأوروبية إذا ما وُوزِن بعدد سكان البلاد وهو ١٠ ملايين نسمة.

في تقرير نشره موقع «السي إن إن» بعنوان: النمو السريع للإسلام في العالم الغربي:

«يعترفون أن أعداد الذين يعتنقون الإسلام كل عام في العالم الغربي كبيرة جدًا وهي في تسارع مستمر ففي ١٢ سنة تم بناء أكثر من ١٢٠٠ مسجد في الولايات المتحدة الأمريكية «بمعدل مئة مسجد سنويا» والشيء العجيب أن معظم الذين يعتنقون الإسلام من الأمريكيين يتحولون إلى دعاة للإسلام بعد أن يلتزموا بشكل مذهل بتعاليم الإسلام ويؤكد معظم الباحثين بأن أكثر من عشرين ألف أمريكي يعتنقون الإسلام كل عام وذلك بعد أحداث ١١ سبتمبر ويعيش في أمريكا عشرة ملايين مسلم».

أما في روسيا فقد قال مصدر بمجلس المفتين الروسي: «إن نحو ٢٠ ألفا أشهروا إسلامهم بالعاصمة «موسكو» وحدها بالمدة من يناير إلى أكتوبر ٢٠٠٤ بمقارنة بـ١٥٣٠٠ أشهروا إسلامهم في موسكو في المدة نفسها عام ٢٠٠٣، و١٢٤٥٠ أشهروا إسلامهم في المدة نفسها عام ٢٠٠٢».

وقال المصدر: إن ٦٠٪ من المسلمين الجدد ينحدرون من أصول القومية الروسية ولم يكونوا يعتنقون من قبل أي ديانة سماوية، وإن ٧٥٪ من المسلمين الجدد من الإناث وهن فتيات تتراوح أعمارهن من ١٧٢٠ سنة، ويشهرن إسلامهن من أجل الحصول على الأمان والصفاء الروحي بعد أن شاهدن ما تتعرض له قريناتهن في الديانات الأخرى.

ويذكر أن نحو ٢٣ مليون مسلم في روسيا من أصل ١٤٤ مليون نسمة يشكلون عدد سكان روسيا ويعيش منهم ٢.٥ مليون مسلم في موسكو وحدها.

ذكرت صحيفة «صنداي تايمز» في شهر فبراير ٢٠٠٤ أن أكثر من ١٤٢٠٠ شخصًا من صفوة المجتمع البريطاني قد دخلوا في الإسلام وأن منهم شخصيات بارزة

جدا مثل: «إيما كلارك» حفيدة رئيس وزراء بريطانيا الأسبق «هربرت إسكويت» من حزب الأحرار، وذكرت صحيفة أخرى أن عدد البريطانيات اللواتي اعتنقن الإسلام يقدر بنحو ٧٧٠٠٠ امرأة وأما عدد المسلمين في إنجلترا فيقدر بـ ٢ مليون مسلم.

أما إيطاليا فيعيش فيها نحو مليون و٢٠٠ ألف مسلم منهم نحو ٢٠ ألف إيطالي معتنق للإسلام.

أما الدنمارك فعدد المسلمين فيها ٢٠٠ ألف من أصل ٥.٥ مليون نسمة.

انتشار المساجد في أوروبا وأمريكا:

فقد بدأت أعداد المساجد تنافس أعداد الكنائس في أوروبا وصوت الأذان الذي يرتفع كل يوم خمس مرات شاهد على أن هذا الدين يكسب كل يوم أرضا جديدة فقد بلغ عدد المساجد في أمريكا ٢٠٠٠ مسجد منها ١٠٠ مسجد في نيويورك وحدها وفي بريطانيا ١٠٠٠ مسجد وفي فرنسا ١٥٥٤ مسجد وفي ألمانيا ٢٢٠٠ مسجد وفي بلجيكا ٣٠٠ مسجد وفي إيطاليا ١٣٠ مسجد وفي النمسا ٧٦ مسجدًا.

ونشرت صحيفة «لفرانس ويست اكلير» الفرنسية إحصائية تشير إلى تزايد أعداد المسلمين الذين دخلوا الإسلام سنة ٢٠٠٧ إلى ١١٤ ألف مسلم في فرنسا وهولندا وألمانيا والجزء الشمالي من بلجيكا والنمسا.

وفي أثيوبيا أفاد الشيخ صالح عبد الواحد لوكالة الأنباء السعودية أن أول نتاج مشروع الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام هو: ما تم من المناظرة في أثيوبيا لأحد الدعاة الذين يعملون تحت مظلة الهيئة وهو الشيخ قمر حسين وكانت المناظرة على الملأ وحضر نحو عشرة آلاف ما بين مسلمين ونصارى واستمرت المناظرة ست ساعات وعلى أثرها أسلم ١٤٤ رجل وامرأة في وقت واحد من ضمنهم ثلاثة قساوسة.

وأوضح: أن القساوسة الثلاثة شعروا بنعمة الإسلام وتمنوا بعد نطقهم بالشهادة أداء فريضة الحج.

وذكرت وكالة الأنباء الإسلامية أن قرية كاملة في الإقليم الشمالي لغانا اعتنقت الإسلام وتضم هذه القرية ١٩٦ عائلة ويبلغ إجمالي تعدادها ٥٥٠٠ شخص ويعيش أهالي قرية «كيبا تطيو» التي أعلنت إسلامها على مهنة الرعي والزراعة.

هذا، وقد قام الأهالي ببناء أول مسجد لهم ليقيموا فيه شعائرهم الدينية ويكون أول لبنة التوحيد بعد إسلامهم.

أعلن حاكم مدينة «ميكان» ثاني أكبر مدينة في ولاية «جورجيا» الأمريكية إسلامه، وقال: «إنه يسعى لدى السلطات القانونية لتغيير اسمه من «جاك اليس» إلى «حكيم منصور اليس»، وقد تناولت هذا الخبر الصحف والجرائد المحلية على صفحاتها الرئيسية صبيحة يوم ٢ فبراير ٢٠٠٨، وأحدث الخبر ضجة في المدينة، وبدأت القنوات المحلية والعالمية تتناول الموضوع وتتسابق في الوصول إلى الحاكم».

أعطت السلطات المحلية في مدينة «كليثروي» البريطانية الصغيرة والتي تتسم بالطابع الريفي تصريحا للجالية المسلمة هناك بتحويل كنيسة سابقة إلى مسجد.

يسعى مسلمو هولندا إلى ظهور مسجد النصر بمدينة «روتردام» في ثوبه الجديد بعد الإعلان عن مشروع ضخم لتجديد المبنى الذي كان في الأصل كنيسة قبل أن تشتريه الأقلية المسلمة من راعي الكنيسة، ويريد القائمون على تجديد المسجد أن يصبح أكبر مساجد القارة الأوروبية.

أعلن عالم الأجنة الإيطالي «فنشنسونوتو» إسلامه في العاصمة الليبية «طرابلس» بعد خمس سنوات من بدء التفكير في الدخول إلى الدين الإسلامي، وأطلق على نفسه اسم الأمين.

وقال العالم الإيطالي بعد إشهار إسلامه: «أنا أعتبر نفسي قد ولدت اليوم فقط، وأشعر بسعادة لا توصف».

أكد الإعلامي السعودي المعروف عصام قدير المعروف بعلاقته الوثيقة بالداعية الراحل «أحمد ديدات» والمتخصص في شئون التنصير أن تصريحات بابا الفاتيكان المسيئة للإسلام جاءت بسبب إسلام عدد كبير من القساوسة داخل الفاتيكان وصل إلى نحو ٣٠ قسًا.

أعلن القسيس الروسي البارز «فيلاديسلاف سوخين» عن عزمه ترك المسيحية الأرثوذكسية ودخول دين الإسلام، و«سوخين» خريج كلية كورسك الأرثوذكسية وخريج أكاديمية سان بطرس برج الروحية ويعمل في الأنشطة الكنسية منذ عام ٢٠٠١.

أعلن مدير المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في «جدة» «الشيخ بدر بن حمد العليان» أن ما يزيد على ٤٢٠٠ رجل وامرأة من مختلف الجنسيات أسلموا في جدة غرب المملكة.

حسب دراسة أعدتها صحيفة «لالير بلجيك» سيصبح الدين الإسلامي الديانة الأولى في العاصمة البلجيكية بعد ١٥ إلى ٢٠ عامًا من الآن.

كما أن اسم محمد يتصدر أسماء المواليد الجدد في «بروكسل» منذ العام ٢٠٠١ حسب نفس الدراسة.

ونقلت صحيفة «لوموند» الفرنسية التي أوردت الخبر عن «أوليفيي سرفي» أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الكاثوليكية «بلوفين» قوله: «إن حوالي ثلث سكان بروكسل في الوقت الحاضر مسلمون».

ويتوقع أن يصبح المسلمون غالبية في هذه المدينة بسبب نسبة المواليد المرتفعة لديهم بعد ١٥ إلى ٢٠ سنة من الآن.

ونوه «سرفي» الحذر في أخذ تقديراته قائلا: «إننا لابد أن نأخذ في الاعتبار ظاهرة هجرة أعداد كبيرة من الأوروبيين إلى بروكسل بوصفها عاصمة الاتحاد الأوروبي».

لكن «لاليبر بلجيك» استنتجت في دراستها أنه: «إذا كان آباء الجيل الأول من المسلمين لم يتميز بالتدين رغبة في الاندماج، فإن شباب المسلمين في «بلجيكا» يسجلون عودة ملحوظة للدين».

ويعتبر ما يناهز ٧٥٪ من المسلمين في هذا البلد اليوم أنهم مطبقون لتعاليم دينهم.

وفي إطار متصل كانت بروكسل قد شهدت أواخر العام الماضي انطلاق أول كلية للعلوم الإسلامية في بلجيكا، تعد الأولى من نوعها في بلجيكا، وحسب ما أعلن مدير الكلية في كلمته خلال احتفال أقيم بالمناسبة فقد جاءت الكلية بهدف خدمة أبناء الجاليات الإسلامية من المقيمين داخل بلجيكا أو الدول المجاورة.

***

openkandl.com

لماذا نبغضهم؟

نحن نبغض الكفار ونتقرب إلى الله عز وجل ببغضهم ونعتقد أن هذا عمل صالح نطمع من الله قبوله وأن يجعله في ميزان حسناتنا، فأوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (المائدة: ٥١).

وأما أسباب بغضنا لهم فهي كثيرة ومنها:

١- أن الله تعالى يبغضهم، أفلا نبغض من يبغضه الله، قال تعالى: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ (آل عمران: ١١٢)، وقال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ۖ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ ﴾ (الممتحنة: ٤).

٢- نبغضهم لأنهم تعدوا على مقام الألوهية وأساءوا إلى جناب الربوبية فنسبوا لله من صفات النقص والسوء ما الله تعالى منزه عنه، كنسبة الصاحبة والولد. قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (التوبة: ٣٠-٣١).

٣- ونبغضهم لأنهم نسبوا إلى الله تعالى ما يتنزه بعضهم عن نسبته لنفسه، قال تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾ (النحل: ٦٢).

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ (المائدة: ٦٤)، وهذا فيه نسبة البخل لله تعالى.

ونسبوا إلى الله الفقر، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ (آل عمران: ١١٨).

٤- ونبغضهم لأنهم أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا، وما ليس لهم به علم، فقالوا: (الله ثالث ثلاثة)، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (المائدة: ٧٣).

٥- ونبغضهم لأنهم كفروا بنبينا محمد ﷺ وحسدونا عليه ويرون أننا أهون من أن يبعث الله فينا نبيا منا يوحى إليه من السماء فكفروا وكذبوا واستكبروا.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ﴾ (البقرة: ١٤٥)، و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (البقرة: ١٠٥).

٦- ونبغضهم لأنهم حرفوا كتب الله المنزلة عليهم فنسبوا إلى الله ما لم يقله، أو يأمر به، وقالوا هذا من عند الله، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ٧٥)، و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ (البقرة: ٧٩).

٧- ونبغضهم لأنهم نبذوا التوراة والإنجيل وراء ظهورهم وبدلوا نعمة الله كفرا، وكذبوا رسل الله فجرًا، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (المائدة: ٦٨).

٨- ونبغضهم لأن أيديهم ملطخة بدماء أشرف خلق الله من الأنبياء والمرسلين ومن عباد الله الصالحين، قال تعالى: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ (البقرة: ٨٧)، وقال تعالى: ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة: ٩١).

٩- ونبغضهم لأنهم نسبوا السوء إلى الأنبياء فاتهموا بعضهم بالزنا وشرب الخمر مع قولهم بألوهية المسيح عليه السلام، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ (المائدة: ١٧).

١٠- ونبغضهم لأنهم يحاولون اجتثاث ديننا وإخماد جذوته حسدا من عند أنفسهم بالمكر والكيد والحرب والصد، وما أملته عليهم شياطينهم من وسائل الإغراء والإغواء، فويل لهم مما يفعلون، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (المائدة: ٥٩)، وقال تعالى: ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (آل عمران: ١١٨).

وقال تعالى: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ ﴾ (البقرة: ١٢٠)، وقال تعالى: ﴿ هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ۖ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (آل عمران: ١١٩)، وقال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (التوبة: ٣٢).

١١- ونبغضهم لأنهم يحسدوننا على ما أكرمنا به ربنا من الإيمان والتوفيق لشرعه والتسديد على ملة الهدى والتوحيد ويسعون جادين بكل السبل لإغوائنا حتى نكفر مثلهم، قال تعالى: ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ (النساء: ٨٩)، وقال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ (البقرة: ١٠٩)، وقال تعالى: ﴿ وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ (آل عمران: ٦٩)

١٢- ونبغضهم لأنهم أخذوا أرضنا وانتهكوا أعراضنا وسلبوا أموالنا ولا يرعون لنا عهدا ولا ميثاقا، قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران: ٧٥)، وقال تعالى: ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴾ (التوبة: ١٠).

ومع كل هذا البغض لهم، إلا أن شرعنا الحنيف أمرنا بالعدل فيهم، وعدم ظلمهم أو الإساءة إليهم إلا بما قررته الشريعة الغراء من تطبيق شرع الله فيهم، قال تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة: ٨).

لا تحسبوه شرًا لكم بل هو خير لكم قال تعالى: ﴿ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (النساء: ١٩).

الدروس المستفادة من هذه المحنة:

١- بيان عداوة الكفار للمسلمين ودينهم ونبيهم.

٢- سقوط القناع الزائف.

٣- إيقاظ الأمة وتنبيه الغافلين.

٤- إعلان الوحدة.

٥- معرفة قوة المسلمين وكيف استطاعوا النيل من أعدائهم وإذلالهم وتشتيت كلمتهم وتفريق أمرهم، وأن الأمة مجتمعة فيها خير وقوة، وإنها لو اجتمعت على الحق عجز عدوها أن ينال منها.

٦- التفات الشعوب الكافرة إلى الإسلام.

٧- معرفة أدعياء محبة النبي ﷺ الواقفين موقف الريبة من هذه الجريمة.

كيف نرد على هؤلاء الكفار

١- إصلاح أنفسنا، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)

٢- إظهار شعائر الله.

٣- تقوية الإيمان بالعمل الصالح.

٤- نشر سيرة النبي ﷺ.

٥- التمسك بسنته ﷺ وإظهار هديه الظاهر.

٦- الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

٧- إظهار عقيدة الولاء والبراء.

٨- تبصير الناس بما يراد بهم من هذه الأمم الكافرة.

٩- مقاطعة الكفار:

أ- بعدم التشبه بهم:

في العقائد.

obeikandl.com

في العبادات.

في الأخلاق والسلوك.

في المعاملات.

ب- مقاطعة منتجاتهم لإيقاع الضرر بهم، فإنهم عبيد للمال.

١٠- إظهار ما هم عليه من الباطل.

١١- توحيد الأمة على الكتاب والسنة.

لماذا أسلم هؤلاء؟

شخصيات عالمية اعتنقت الإسلام رجال دين:

١- السمو أل يحيي أهم عالم توراة أسلم وألف إفحام اليهود.

٢- يوسف إستس: قسيس أمريكي سابق.

٣- عبد الأحد داود: مؤلف كتاب: «محمد في الكتاب المقدس» بعد أن كان قسا كاثوليكيا.

٤- فردريك دولامارك كبير أساقفة جوهانسبرج.

٥- خالد ميلا سنتوس: دكتوراه في اللاهوت وكان الرجل الثالث في مجمع كنائس قارة آسيا.

٦- القسيس السابق الأمريكي كينيث جينكينز «عبد الله الفاروق» أسلم عند مشاهدته لأحمد ديدات.

٧- إسلام ثاني أكبر قسيس في غانا.

obeikandi.com

سياسيون:

١- كيث اليسون عضو كونجرس أمريكي.

٢- عيدي أمين رئيس أوغندا.

٣- عمر بونجو رئيس الجابون.

٤- روبرت كرين مستشار الرئيس الأمريكي نيكسون.

٥- مراد هوفمان السفير الألماني السابق لدى المغرب.

علماء واطباء:

١- تاجاتات تاجاسون بروفسور ورئيس قسم جامعي.

٢- جاري ميلر عالم رياضيات كندي.

٣- موريس بوكاي دكتور فرنسي.

٤- جيفري لانغ بروفيسور رياضيات وأستاذ جامعي في جامعة كنساس.

مفكرون:

١- أبو بكر غاييغو مفكر أسباني.

٢- رينيه جينو فيلسوف فرنسي.

٣- روجيه دوباكييه مفكر سويسري.

٤- ليوبولد فايس مفكر نمساوي.

٥- مارتن لنجز أديب وفيلسوف انكليزي.

٦- روجيه جارودي فيلسوف فرنسي.

٧- بتموني ونتر مفكر انكليزي.

obeikandi.com

٨- عالم الاجتماع الانكليزي حسين رءوف.

٩- الدكتور العالم والصحفي والمؤلف حامد ماركوس.

١٠- مايكل ولفي سيكتر كاتب أمريكي من أم مسيحية وأب يهودي.

ممثلون:

١- ديفيد شابل ممثل أمريكي.

٢- آيس كيوب ممثل ومغني أمريكي.

٣- يوسف إسلام «كات ستيفنيس».

رياضيون:

١- محمد علي كلاي بطل العالم في الملاكمة في الوزن الثقيل.

٢- كريم عبد الجبار لاعب كرة سلة أمريكي.

٣- فرانك ريبري نجم كرة القدم الفرنسية ولاعب نادي مرسيليا الفرنسي.

٤- نيكولاس انيلكا نجم كرة القدم الفرنسية ولاعب نادي بولتون الانكليزي.

٥- لاوريك كانا نجم كرة القدم ولاعب مرسيليا الفرنسي.

٦- اريك ابيدال ظهر أيسر منتخب فرنسا ونادي برشلونة الإسباني.

٧- يايوني بطل العالم في الملاكمة.

آخرون:

١- آن صوفي رولد بروفسور سويدية في الأديان المقارنة وباحثة.

٢- يوسف إسلام كان مغنيًا إنكليزيًا مشهورًا.

٣- محمد أسد كان يهوديًا وترجم القرآن بعد إسلامه.

obeikandl.com

٤- خالد ياسين من جامايكا وله محاضرات مشهورة منها: المسيح التاريخي.

٥- كريستيان ماري بل مخرج سينمائي.

٦- بلال فيلبس كاتب ومحاضر.

٧- جوناثان بيرت ابن رئيس محطة البي. بي. سي.

٨- أيفون رولي كاتبة وصحفية بريطانية.

٩- مايكل وولف كاتب وصحفي.

١٠- كنود هولومبو وصحفي ومستكشف دنماركي.

١١- ألين بريون فرنسية تعمل مذيعة في قناة المنار.

١٢- الكسندر ليتفينكو منشق عن المخابرات الروسية.

١٣- واصف الراعي باحث أردني ألف كتاب: «كنت نصرانيا».

١٤- العالم الياباني كاوا غونش هاشيارا.

١٥- العالم المجري عبد الكريم جرمانيوس.

١٦- عارضة الأزياء الفرنسية فابيان.

١٧- عارضة الأزياء اليونانية ماكلين سيكاروس.

١٨- الجراح الفرنسي موريس بوكاي.

١٩- الدكتور الفرنسي علي سلمان بنوا.

٢٠- اللورد هيدلي سليل الأسرة المالكة في بريطانيا.

obeikandl.com